

الباب العاشر

في سائر الأوصاف
والأحوال المتضادة

١ - فصل

في تقسيم السَّعة على ما يوصف بها

أَرْضٌ وَاسِعَةٌ ~ دَارٌ قَوْرَاءٌ ~ بَيْتٌ فَسِيحٌ ~ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ^(١) ~ عَيْنٌ نَجْلَاءٌ ~ طَعْنَةٌ نَجْلَاءٌ ~ إِنَاءٌ مَنْجُوبٌ وَمَنْجُوبٌ^(٢) ~ قَدْحٌ رَحْرَاحٌ ~ وَعَاءٌ مُسْتَجَافٌ ~ مِكْيَالٌ قُبَاعٌ^(٣) ~ سَيْرٌ عَنَقٌ^(٤) ~ عَيْشٌ رَفِيْعٌ ~ صَدْرٌ رَجِيْبٌ ~ بَطْنٌ رَعِيْبٌ ~ قَمِيصٌ فَضْفَاضٌ ~ سَرَاوِيلٌ مُخْرَفَجَةٌ، أَي وَاسِعَةٌ، وَالسَّرَاوِيلُ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ لَفْظَهَا لَفْظُ الْجَمْعِ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥) أَنَّهُ كَرِهَ السَّرَاوِيلَ الْمُخْرَفَجَةَ. وَحَكَى أَبُو الْفَتْحِ عَثْمَانُ بْنُ جَنِّي^(٦)، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِخِيَاطٍ أَمْرَهُ بِخِيَاطَةِ سَرَاوِيلٍ: خَرْفِجْ مُنْطَقَهَا، وَجَدِّدْ مُسَوِّقَهَا! أَي وَسِّعْ مُعْظَمَهَا وَضَيِّقْ مُدْخَلَهَا.

«بقية الفصل في تقسيم السعة».

فَلَاةٌ حَيْفَقٌ (عَنْ اللَّيْثِ) ~ نَهْرٌ جَلْوَاخٌ ~ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ~ بَثْرٌ خَوْقَاءُ (عَنْ ابْنِ شَمِيلٍ) ظِلٌّ وَارِفٌ (عَنْ اللَّيْثِ) ~ طَسْتُ [رَهْرَةٌ]^(٧) (عَنْ اللَّيْثِ).

(١) المهيع: هو الواسع الواضح البين.

(٢) المنجوب: هو الموسع.

(٣) القباغ: هو الكبير الواسع.

(٤) العنق: للإبل والخيل وهو سير فسيح سريع.

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر، أسلم سنة ٧ هـ ولازم النبي وروى عنه آلاف الأحاديث توفي سنة ٥٩ هـ.

(٦) هو عثمان بن خير، واحد زمانه في اللغة والأدب له مؤلفات كثيرة منها الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب وغيرها. توفي سنة ٣٩٢ هـ.

في بعض النسخ: «رهرة» وهو الصواب.

(٧) في بعض النسخ: «نزل به» وهو الصواب.

٢ - فصل

في تقسيم الضيق

مكانٌ ضَيِّقٌ ~ صَدْرٌ حَرَجٌ ~ مَعِيْشَةٌ ضَنْكٌ ~ طَرِيقٌ لِزْبٌ (عن سَلْمَةَ، عن الفراء) ~ جَوْفٌ زَقَبٌ (عن ثعلب، عن ابن الأعرابي) ~ وَاِدٌ [ترك] ^(١) (عن الأزهرى عن بعضهم).

٣ - فصل

في تقسيم الجدة والطرأوة، على ما يوصف بهما

نُوبٌ جَدِيدٌ ~ بُرْدٌ قَشِيبٌ ~ لَحْمٌ طَرِيٌّ ~ شَرَابٌ حَدِيثٌ ~ شَبَابٌ غَضٌّ ~ دِينَارٌ هَيْرِزِيٌّ. (عن ثعلب، عن ابن الأعرابي) ~ حُلَةٌ شُوكَاءٌ (إِذَا كَانَتْ فِيهَا حُسُونَةُ الْجِدَّةِ).

٤ - فصل

في تفصيل ما يوصف بالخلوقة والبلبلى

الطَّمْرُ، الثَّوبُ الخَلْقُ ~ النَّيْمُ، الفَرُّو الخَلْقُ ~ الشَّنُّ، القَرِيْبَةُ البَالِيَةُ ~ الرَّمَّةُ، العَظْمُ البَالِي.

٥ - فصل

في تقسيم الخلوقة والبلبلى على ما يوصف بهما

شَيْخٌ هِمٌّ ~ نُوبٌ هِدْمٌ ~ بُرْدٌ سَحَقٌ ~ رَيْطَةٌ جَرْدٌ ~ نَعْلٌ نَقْلٌ ~ عَظْمٌ نَخْرٌ ~ كِتَابٌ دَارِسٌ ~ رِبْعٌ دَائِرٌ ~ رَسْمٌ طَامِسٌ.

٦ - فصل

في تقسيم القدم

بِنَاءٌ قَدِيمٌ ~ دِينَارٌ عَتِيقٌ ~ رَجُلٌ دُهُرِيٌّ ~ نُوبٌ عُدْمَلِيٌّ ~ شَيْخٌ قَنَسَرِيٌّ ~

(١) الدهري: الذي لا يؤمن بالآخرة، ويقول لبقاء الدهر.

عَجُوزٌ قَنْفَرِشٌ ~ مَالٌ مُتَلَدٌ ~ شَرَفٌ قُدْمُوسٌ^(١) ~ حِنْطَةٌ حَنْدَرِيسٌ ~ خَمْرٌ عَاتِقٌ^(٢) ~ قَوْسٌ عَاتِكَةٌ ~ ذِيخٌ كَالِدٌ (عن الليث) وهو وَلَدُ الصَّبْعِ ~ كُلُّ ذَلِكَ، إِذَا كَانَ قَدِيمًا.

٧ - فصل

في الجيد من أشياء مختلفة

مَطَرٌ جَوْدٌ ~ فَرَسٌ جَوَادٌ ~ دِرْهَمٌ جَيِّدٌ ~ ثَوْبٌ فَآخِرٌ ~ مَتَاعٌ نَفِيسٌ ~ غَلَامٌ فَارَةٌ ~ سَيْفٌ جُرَازٌ ~ دِرْعٌ حَصْدَاءٌ ~ أَرْضٌ عَدَاةٌ (إِذَا كَانَتْ طَيِّبَةً التَّرْبَةِ، كَرِيمَةً الْمَنْبِتِ، بَعِيدَةً عَنِ الْأَحْسَاءِ وَالتُّزُورِ)^(٣) ~ نَاقَةٌ عَيْظَلٌ (إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً فِي حُسْنِ مَنَظَرٍ وَسِمَنِ).

٨ - فصل

في خِيَارِ الْأَشْيَاءِ

(عن الأئمة)

سَرَوَاتُ النَّاسِ ~ حُمْرُ النَّعَمِ^(٤) ~ جِيَادُ الْخَيْلِ ~ عِتَاقُ الطَّيْرِ ~ لَهَامِيمٌ^(٥) الرِّجَالِ. حَمَائِمُ الْإِبِلِ، وَاجِدْهَا حَمِيمَةً (عن ابنِ السَّكَيْتِ) ~ أَحْرَارُ الْبُقُولِ ~ عَقِيلَةُ الْمَالِ ~ حُرُّ الْمَتَاعِ وَالضَّيَّاعِ.

(١) القدموس: هي الصخرة العظيمة. أو الملك الضخم القديم.

(٢) الخمر العاتق: العتيق القديم.

(٣) الأحساء: جمع حسي وهو ما يستنقع فيه من الأرض بالماء.

(٤) النعم: هي المال السائم، وأكثرها من الإبل.

(٥) اللهاميم: ج لهموم وهو المال الكثير.

٩ - فصل

في تفصيل الخالص من أشياء عدّة

(عن الأئمة)

السِّيرَاءُ^(١): الخَالِصُ من البُرُود ~ الرَّجِيْقُ: الخَالِصُ مِنَ الشَّرَابِ ~ الأَثْرُ: الخَالِصُ من السَّمْنِ ~ اللَّطْيُ: الخَالِصُ مِنَ اللَّهَبِ ~ النَّضَارُ: الخَالِصُ من جَوَاهِرِ التَّبْرِ وَالْحَشَبِ (عن الليث) ~ اللَّبَابُ: الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَذَلِكَ الصَّمِيمُ.

١٠ - فصل

في التقسيم

حَسَبَ لُبَابٍ ~ مَجْدُ صَمِيمٍ ~ عَرِيٌّ صَرِيحٌ ~ (سَمِعْتُ أبا بكر الخُوَارِزْمِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّاحِبَ^(٢) يَقُولُ فِي المَذَاكِرَةِ: أَعْرَابِيٌّ قُحٌّ ~ وَرُسْتَاقِيٌّ^(٣) كُحٌّ) ~ ذهب إِبْرِيْزُ وَكَبْرِيْتُ (وهو في رَجَزِ لُرُوْبَةَ بنِ العَجَّاجِ)^(٤) ~ مَاءٌ قَرَّاحٌ ~ لَبَنٌ مَخْضٌ ~ خُبْزٌ بَخْتُ ~ شَرَابٌ صَرْدٌ (عن أَبِي زَيْدٍ ~ دَمٌ عَيْيْطٌ ~ خَمْرٌ صُرَّاحٌ (عن الليث) ~ وَكَتَبَ بَعْضُ أَهْلِ العَصْرِ إِلَى صَدِيْقٍ لَهُ يُسْتَمِيحُهُ شَرَاباً [من السريع]:

عِنْدِي إِخْوَانٌ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَخٌ لَلْأَنْسِ آخِيَّةٌ^(٥)
وَمَا لِيَجْمَعَ الشَّمْلُ مِنَّا سِوَى رَاحٍ صُرَّاحٍ فِي صُرَّاحِيَّةٍ^(٦)

(١) السيراء: هي البرد الحريري المخطط.

(٢) هو الصحاب بن عبّاد، اتصل بالخوارزمي لدى تناقلاته من فارس توفي سنة ٣٨٥ هـ.

(٣) الرستاقي: المنسوب إلى رستاق، وهو المكان الذي فيه قرى ومزارع.

(٤) واحد من كبار الشعراء الرجاز في العصر الأموي، وصلنا شعره كله وقد توفي سنة ١٤٥ هـ.

(٥) الآخية: عود في الحائط أو في جبل يدفن طرفاه في الأرض، ويبرز باقيه كالحلقة تشدّ فيها الدابة.

(٦) صراح: أي خالصاً.

١١ - فصل

يناسبه

(عن الأئمة)

نَقَاوَةُ الطَّعَامِ ~ صَفْوَةُ الشَّرَابِ ~ خُلَاصَةُ السَّمَنِ ~ لُبَابُ البُرِّ ~ صَيَّابَةُ الشَّرْفِ^(١) ~ مُصَاصُ الحَسَبِ.

١٢ - فصل

في مثله

يَوْمٌ مُصَرَّحٌ وَمُضْحٍ، إِذَا كَانَ خَالِصًا مِنَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ ~ رَمْلٌ نَقَّحٌ إِذَا كَانَ خَالِصًا مِنَ الحَصَى وَالتُّرَابِ ~ عَبْدٌ قِنٌّ إِذَا كَانَ خَالِصَ العُبُودِيَّةِ وَأَبُوهُ عَبْدٌ وَأُمُّهُ أُمَّةٌ ~ مَارِجٌ مِنْ نَارٍ، إِذَا كَانَتْ خَالِصَةً مِنَ الدُّخَانِ ~ كَذِبٌ سُمَاقٌ وَحَنَبْرِيَّتٌ، إِذَا كَانَ خَالِصًا لَا يُخَالِطُهُ صِدْقٌ (عن ابن السكيت، عن أبي زيد).

١٣ - فصل

يقارب ما تقدم في التقسيم

دَقِيقٌ مُحَوَّرٌ^(٢) ~ مَاءٌ مُصَفَّقٌ^(٣) ~ شَرَابٌ مُرَوَّقٌ ~ كَلَامٌ مُنْفَعٌ ~ حِسَابٌ مُهَدَّبٌ.

١٤ - فصل يناسبه

في اختصاص الشيء ببعض من كُله

سَوَادُ العَيْنِ ~ سُوَيْدَاءُ القَلْبِ ~ مِخُّ البَيْضَةِ ~ مِخُّ العَظْمِ ~ زُبْدَةُ المَخِيضِ ~ سُلَافُ العَصِيرِ ~ قَلْبُ النَّخْلَةِ ~ لُبُّ الجَوْزَةِ ~ وَاسِطَةُ القِلَادَةِ.

(١) الصيابة: خيار القوم.

(٢) المحوَّر: أي المبيض.

(٣) المصفَّق: هو المختلط الممزوج أو المحوَّل من إناء لآخر كي يصفو.

١٥ - فصل

في تفصيل الأشياء الرديئة

(عن أئمة اللغة)

[الْخُلْفُ]^(١)، الْقَوْلُ الرَّدِيءُ ~ الْحَشْفُ، التَّمْرُ الرَّدِيءُ ~ الْحَنِيفُ، الْكَتَانُ الرَّدِيءُ ~ السَّفْسَافُ، الْأَمْرُ الرَّدِيءُ ~ الْهَرَاءُ، الْكَلَامُ الرَّدِيءُ ~ الْمُهْلَهْلَةُ، الدَّرْعُ الرَّدِيئَةُ ~ الْبُهْرَجُ وَالزَّيْفُ، الدَّرْهَمُ الرَّدِيءُ.

١٦ - فصل

فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفضالات والأثقال

حُشَارَةُ النَّاسِ ~ [حُشَاشُ]^(٢) الطير ~ نُفَايَةُ الدَّرَاهِمِ ~ قُشَامَةُ الطَّعَامِ ~ حُثَالَةُ الْمَائِدَةِ ~ حُسَافَةُ التَّمْرِ^(٣) ~ قِشْدَةُ السَّمْنِ ~ عَكْرُ الزَّيْتِ ~ رُدَالَةُ الْمَتَاعِ ~ عُسَالَةُ الثِّيَابِ^(٤) ~ قُمَامَةُ الْبَيْتِ ~ قُلَامَةُ الظَّفْرِ ~ خَبْتُ الْحَدِيدِ.

١٧ - فصل

أظنه يقاربه فيما يتساقط ويتناثر من أشياء متغايرة

النُّسَالُ وَالنَّسِيلُ، مَا يَتَسَاقَطُ مِنْ وَبَرِ الْبَعِيرِ وَرِيَشِ الطَّائِرِ ~ الْعُصَافَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنَ السُّنْبُلِ كَالْتَّبَنِ وَغَيْرِهِ ~ الْمُشَاطَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ الْاِمْتِشَاطِ ~ الْحُلَالَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنَ الْفَمِ عِنْدَ التَّحَلُّلِ ~ الْقُرَاطَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنْ أَنْفِ السَّرَاجِ إِذَا عَشِيَ فَقُطِعَ (عَنِ اللَّيْثِ)، الْبُرَايَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنَ الْعُودِ عِنْدَ الْبَرِّيِّ ~ الْخُرَاطَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ الْخَرْطِ ~ النَّشَارَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنَ الْحَشَبِ عِنْدَ النَّشْرِ ~ النَّحَاتَةُ، مَا يَسْقُطُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ~ الْفَسِيْطُ وَالْقُلَامَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الظَّفْرِ عِنْدَ التَّقْلِيمِ.

(١) بالفتح والضمّ معاً وفيه المثل القائل: «سكت ألفاً ونطق خُلْفاً» وهو يطلق للذي يسكت كثيراً لم يتكلم كلاماً خطأً.

(٢) بالفتح والضم معاً، وتعني شرار الطير.

(٣) المسافة: المقشور والرديء.

(٤) الفسالة: كل ما يخرج من الشيء بالفسل.

١٨ - فصل

في مثله

بُرَايَةُ الْعُودِ ~ بُرَادَةُ الْحَدِيدِ ~ قُرَامَةُ الْفُرْنِ^(١) ~ قُلَامَةُ الظَّفَرِ ~ سُحَالَةُ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ~ مُكََاكَةُ الْعَظْمِ ~ فُتَاتَةُ الْخُبْزِ ~ حُثَالَةُ الْمَائِدَةِ ~ قُرَاضَةُ
الْجَلْمِ^(٢) ~ حُرَازَةُ الْوَسْخِ.

١٩ - فصل

في تفصيل أسماء تقع على الحسان من الحيوان

الْوَضَاحُ، الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ ~ الْعَيْلَمُ وَالْعَايِنَةُ، الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ ~
الْأَسْجَحُ، الْوَجْهُ الْمُعْتَدِلُ الْحَسَنُ ~ الْمُطَهَّمُ، الْفَرَسُ الْحَسَنُ الْخَلْقِ ~
الْعَيْطُمُوسُ، النَّاقَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ وَالْفَيْئَةُ ~ وَكَذَلِكَ الشَّمْرَدَلَةُ^(٣).

٢٠ - فصل

في ترتيب حُسن المرأة

(عن الأئمة)

إِذَا كَانَتْ بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ، فَهِيَ وَضِيئَةٌ وَجَمِيلَةٌ، فَإِذَا أَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضًا
فِي الْحُسْنِ، فَهِيَ حُسَّانَةٌ ~ فَإِذَا اسْتَعْنَتْ بِجَمَالِهَا عَنِ الزُّيْنَةِ، فَهِيَ غَانِيَةٌ ~ فَإِذَا
كَانَتْ لَا تَبَالِي أَنْ لَا تَلْبَسَ ثَوْبًا حَسَنًا، وَلَا تَتَّقَلَّدَ قِلَادَةً فَاخِرَةً، فَهِيَ مِعْطَالٌ ~ فَإِذَا
كَانَ حُسْنُهَا ثَابِتًا، كَأَنَّهُ قَدْ وُسِّمَ، فَهِيَ وَسِيمَةٌ ~ فَإِذَا قُسِمَ لَهَا حَظٌّ وَأَفْرٌ مِنْ
الْحُسْنِ، فَهِيَ قَسِيمَةٌ ~ فَإِذَا كَانَ النَّظَرُ إِلَيْهَا يَسُرُّ الرُّوعَ فَهِيَ رَائِعَةٌ ~ فَإِذَا غَلَبَتْ
النِّسَاءُ بِحُسْنِهَا، فَهِيَ بَاهِرَةٌ.

(١) قرامة الفرن: هي كل ما يلزق من الخبز في التنور ونحوه.

(٢) الجلم: هي الآلة التي يجز بها، والقراضة كل ما يسقط أثناء الجز.

(٣) الشمردلة: هي الناقة القوية.

٢١ - فصل

في تقسيم الحسن وشروطه

(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، وغيرهما)

الصَّبَاحَةُ فِي الْوَجْهِ ~ الْوَضَاءَةُ فِي الْبَسْرَةِ ~ الْجَمَالُ فِي الْأَنْفِ ~ الْحَلَاوَةُ
فِي الْعَيْنَيْنِ ~ الْمَلَاحَةُ فِي الْفَمِّ ~ الظَّرْفُ فِي اللِّسَانِ ~ الرَّشَاقَةُ فِي الْقَدِّ ~
اللبَّاقَةُ فِي الشَّمَائِلِ ~ كَمَالُ الْحُسْنِ فِي الشَّعْرِ.

٢٢ - فصل

في تقسيم القبح

وَجْهٌ دَمِيمٌ^(١) ~ خَلْقٌ شَتِيمٌ^(٢) ~ كَلِمَةٌ عَوْرَاءٌ ~ فَعْلَةٌ شَنْعَاءٌ ~ امْرَأَةٌ
سَوَاءٌ ~ أَمْرٌ شَنِيعٌ ~ حَظْبٌ فَظِيحٌ.

٢٣ - فصل

في ترتيب السمن

(عن الأئمة)

رَجُلٌ سَمِينٌ ~ ثُمَّ لَحِيمٌ ~ ثُمَّ شَحِيمٌ ~ ثُمَّ بَلَنْدِخٌ وَعَكَوْكَ ~ وَامْرَأَةٌ
سَوِيئَةٌ ~ ثُمَّ رَضْرَاضَةٌ ~ ثُمَّ خَدَلْجَةٌ ~ ثُمَّ عَرَكَرَكَةٌ وَعَضْنَكَةٌ^(٣).

٢٤ - فصل

في ترتيب سمن الدابة والشاة

(عن ابن الأعرابي، واللحياني، ونحو ذلك، عن أبي معاذ الكلابي)

يُقَالُ مَهْزُورٌ ~ ثُمَّ مُنْقِي، إِذَا سَمِنَ قَلِيلًا ~ ثُمَّ شُنُونٌ ~ [ثُمَّ سَمِينٌ]^(٤) ~
ثُمَّ سَاحٌ ~ ثُمَّ مُثْرَطٌ ~ إِذَا تَنَاهَى سَمِينًا ~ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

(١) الدميم: أي القبيح في المنظر.

(٢) الشتيم: هو كرهه الوجه.

(٣) العركرة: هي المرأة ذات اللحم الكثير، والقبيحة الرسماء.

والعضنكة: هي العجاء التي ضاق ملتقى فخذها مع ترارتها.

(٤) هذه العبارة ساقطة من بعض النسخ.

٢٥ - فصل

في ترتيب سمن الناقة

(عن أبي عبيد، عن أبي زيد، والأصمعي)

إِذَا سَمِنَتْ قَلِيلاً، قِيلَ أَمَحَّتْ وَأَنْقَتَ^(١) ~ فَإِذَا زَادَ سِمْنُهَا، قِيلَ مَلَّحَتْ ~
 فَإِذَا عَظَّاهَا اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ، قِيلَ دَرِمَ عَظْمُهَا دَرَمًا ~ فَإِذَا كَانَ فِيهَا سِمْنٌ وَلَيْسَتْ
 بِتِلْكَ السَّمِينَةِ فَهِيَ طَعُومٌ ~ فَإِذَا كَثُرَ شَحْمُهَا وَلَحْمُهَا فَهِيَ مُكْدَنَةٌ^(٢) ~ فَإِذَا سَمِنَتْ
 فَهِيَ نَاقِيَةٌ ~ فَإِذَا امْتَلَأَتْ سِمْنًا، فَهِيَ مُسْتَوَكِيَةٌ ~ فَإِذَا بَلَغَتْ غَايَةَ السَّمَنِ، فَهِيَ
 مَتَوَعَّبَةٌ وَنَهِيَّةٌ.

٢٦ - فصل

في تقسيم السمن

(عن الليث، والأصمعي، والفراء، وابن الأعرابي)

صَبِيٌّ خُنْفُجٌ^(٣) ~ غُلَامٌ سَمَهْدَرٌ ~ رَجُلٌ تَارٌّ ~ امْرَأَةٌ مُتْرَبِّلَةٌ ~ فَرَسٌ
 مَشِيظٌ^(٤) ~ نَاقَةٌ مُكْدَنَةٌ ~ شَاةٌ مُمِحَّةٌ.

٢٧ - فصل

في ترتيب خفة اللحم

(عن عِدَّةٍ مِنَ الْأَثَمَةِ)

رَجُلٌ نَحِيفٌ، إِذَا كَانَ خَفِيفَ اللَّحْمِ، خِلْقَةٌ لَا هُزَالَآ ~ ثُمَّ قَضِيفٌ^(٥) ~

(١) أمحت: أي سمت، وأنقت أي سمن مع عظامها.

(٢) مكدنة: أي صارت ذات لحم وشحم وقوة.

(٣) الخنفج هو كثير اللحم الضخم من الغلمان، وكذا السمهدر.

(٤) المشياط: هو السريع السمن من الإبل، وهو من الإشاطة بمعنى الإحراق.

(٥) القضيف: إذا دق ونحف لا عن هزال.

ثُمَّ صَرَبْتُ ~ ثُمَّ شَخْتُ^(١) ~ ثُمَّ سَرَعَرَعْتُ^(٢).

٢٨ - فصل

في ترتيب هزال الرجل
رَجُلٌ هَزِيلٌ ~ ثُمَّ أَعَجَفْتُ ~ ثُمَّ ضَامِرٌ ~ ثُمَّ نَاجِلٌ.

٢٩ - فصل

في ترتيب هزال البعير
(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

بَعِيرٌ مَهْزُولٌ ~ ثُمَّ شَاسِبٌ ~ ثُمَّ شَاسِفٌ ~ ثُمَّ خَاسِفٌ ~ ثُمَّ نِضُوٌّ ~ ثُمَّ رَازِحٌ ~ ثُمَّ رَازِمٌ ~ وهو الذي لا يَتَحَرَّكُ هُزَالاً.

٣٠ - فصل

في تفصيل الغنى وترتيبه
(عن الأئمة)

الكَفَافُ ~ ثُمَّ الْغِنَى ~ ثُمَّ الْإِحْرَافُ، وَهُوَ أَنْ يَنْمِيَ الْمَالُ، وَيَكْثُرَ (عن الفراء) ~ ثُمَّ الشَّرْوَةُ ~ ثُمَّ الْإِكْتَارُ ~ ثُمَّ الْإِثْرَابُ (وهو أَنْ تَصِيرَ أَمْوَالُهُ كَعَدَدِ الثَّرَابِ) ~ ثُمَّ الْقَنْطَرَةُ، وَهُوَ أَنْ يَمْلِكَ الرَّجُلُ الْقَنَاطِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (عن ثعلب عن ابن الأعرابي) وفي بعض الروايات: قَنْطَرَةُ الرَّجُلِ، إِذَا مَلَكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ.

٣١ - فصل

في تفصيل الأموال

إِذَا كَانَ الْمَالُ مَوْزُونًا، فَهُوَ تِلَادٌ ~ إِذَا كَانَ مَكْتَسَبًا، فَهُوَ طَارِفٌ ~ إِذَا

(١) شخت: أي ضامر.

(٢) سرعرع: أي طويل دقيق.

كان مَدْفُونًا، فهو رِكَازٌ ~ فإذا كان لا يُرْجَى، فهو ضِمَارٌ ~ فإذا كان ذَهَبًا وَفِضَّةً، فهو صَامِتٌ ~ فإذا كان إبلاً وَغَنَمًا، فهو نَاطِقٌ ~ فإذا كان ضَيْعَةً وَمُسْتَعْلًا، فهو عَقَارٌ.

٣٢ - فصل

في تفصيل الفقر وترتيب أحوال الفقير

إذا ذَهَبَ مالُ الرَّجُلِ، قيلَ أَنْزَفَ وَأَنْفَضَ (عن الكِسَائِي) ~ فإذا سَاءَ أَثَرُ الْجَدْبِ وَالشَّدَّةِ عَلَيْهِ، وَأَكَلَتِ السَّنَةُ^(١) مَالَهُ، قيلَ عُصَبَ فَلَانٌ (عن أَبِي عُبَيْدَةَ) ~ فإذا قَلَعَ حِلْيَةَ سَيْفِهِ، لِلحَاجَةِ وَالْحَلَّةِ، قيلَ أَنْقَحَ فَلَانٌ (عن ثَعْلَبِ، عن ابن الأعرابي) ~ فإذا أَكَلَ خُبْزَ الدُّرَّةِ، وَدَاوَمَ عَلَيْهِ لِعَدَمِ غَيْرِهِ، قيلَ طَهْفَلَ (عن ابن الأعرابي أيضاً) ~ فإذا لم يَبْقَ لَهُ طَعَامٌ قيلَ: أَقْوَى ~ فإذا ضَرَبَهُ الدَّهْرُ بِالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ، قيلَ أَضْرَمَ وَأَلْفَجَ ~ فإذا لم يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ، قيلَ: أَعْدَمَ وَأَمْلَقَ ~ فإذا ذَلَّ فِي فَقْرِهِ، حَتَّى لَصِقَ بِالدَّفْعَاءِ، وَهِيَ التُّرَابِ، قيلَ أَدْقَعَ ~ فإذا تَنَاهَى سُوءَ حَالِهِ فِي الْفَقْرِ، قيلَ: أَفْقَعَ (عن اللَّيْثِ، عن الخليل).

٣٣ - فصل

فصلٌ لآخ لي

في الردِّ على ابن قتيبة^(٢) حين فرَّق بين الفقير والمسكين

(قال ابن قُتَيْبَةَ: الْفَقِيرُ، الَّذِي لَهُ بُلْعَةٌ مِنَ الْعَيْشِ، وَالْمِسْكِينُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ ~ وَاحْتَجَّ بَيْتِ الرَّاعِي^(٣) [من البسيط]:

(١) يراد بالسنة هنا الجدب والقحط.

(٢) هو عبد الله بن مسلم، عاش بالكوفة وقضى في دِينُورِ قرب همدان له مؤلفات كثيرة في الأدب منها أدب الكاتب وعيون الأخبار والشعر والشعراء، والمعارف. توفي سنة ٢٧٦ هـ.

(٣) هو عبيد بن حصين، نميري النسب، عاصر كلاً من جرير والفرزدق وتهاجا معهما وتلقى هجاءً مرًا من جرير، توفي سنة ٩٠ هـ.

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ
 وقد غَلِطَ، لَأَنَّ الْمَسْكِينِ هُوَ الَّذِي لَهُ الْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ، أَمَّا سَمِعَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] فَأَثْبَتَ لَهُمْ سَفِينَةً،
 وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلَى مَا يُحْتَجُّ بِهِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَقِيرُ مِثْلَ الْمَسْكِينِ أَوْ
 دُونَهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى الْبُلْغَةِ.

٣٤ - فصل

في تفصيل أوصاف السنة الشديدة المحل

(وما أنسانيها إلا الشيطان أن أذكرها في باب: الشدة والشديد من الأشياء، فأوردتها
 ههنا عند ذكر الفقر، لكونها من أقوى أسبابه)

إِذَا احْتَبَسَ الْقَطْرُ فِي السَّنَةِ فَهِيَ قَاحِطَةٌ وَكَاحِطَةٌ ~ فَإِذَا سَاءَ أَثَرُهَا فَهِيَ مَحْلٌ
 وَكَحْلٌ ~ فَإِذَا أَتَتْ عَلَى الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ، فَهِيَ قَاشُورَةٌ، وَلَا حِسَّةٌ، وَحَالِقَةٌ،
 وَحِرَاقٌ ~ فَإِذَا أَتَلَفَتِ الْأَمْوَالَ فَهِيَ مُجْحَفَةٌ، وَمُطْبِقَةٌ، وَجَدَاعٌ، وَحَصَاءٌ. شُبِّهَتْ
 بِالْمَرْأَةِ الَّتِي لَا شَعَرَ لَهَا ~ فَإِذَا أَكَلَتِ النَّفُوسَ، فَهِيَ الضَّبْعُ ~ وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ
 رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَكَلْنَا الضَّبْعَ»^(١).

٣٥ - فصل

في الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع

إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقَلْبِ رَابِطَ الْجَاشِ، فَهُوَ مَزِيرٌ ~ فَإِذَا كَانَ لَزُومًا لِلْقُرْنِ^(٢) لَا
 يُفَارِقُهُ، فَهُوَ حَلْبَسٌ (عَنِ الْكَسَائِيِّ) ~ فَإِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقِتَالِ، لَزُومًا لِمَنْ طَالَبَهُ،
 فَهُوَ غَلِثٌ (عَنِ الْأَصْمَعِيِّ) ~ فَإِذَا كَانَ جَرِيئًا عَلَى اللَّيْلِ، فَهُوَ مِخْسٌ وَمِخْشَفٌ (عَنِ
 أَبِي عَمْرٍو) ~ فَإِذَا كَانَ مَقْدَامًا عَلَى الْحَرْبِ عَالِمًا بِأَحْوَالِهَا، فَهُوَ مِخْرَبٌ ~ فَإِذَا
 كَانَ مُنْكَرًا^(٣) شَدِيدًا، فَهُوَ دَمِيرٌ (عَنِ الْفَرَّاءِ) ~ فَإِذَا كَانَ بِهِ عُبُوسُ الشَّجَاعَةِ

(١) الحديث في المسند واللسان في مادة ضبع.

(٢) المزيد من الرجال هو الشديد القلب النافذ.

(٣) القُرْنُ: هو المثل في القوة والشجاعة.

(٤) منكرًا: أي داهية، وذلك نسبة إلى النكر والتكر، وهو الأمي الشديد.

وَالْعَضْبِ، فهو باسِلٌ ~ فإذا كان لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُوْتَى لِشِدَّةِ بَأْسِهِ، فهو بُهْمَةٌ (عن الليث) ~ فإذا كان يُبْطَلُ الأَشِدَّاءُ والذَّمَاءُ، فلا يُدْرِكُ عِنْدَهُ نَارٌ، فهو بَطْلٌ ~ فإذا كان يَرْكَبُ رَأْسَهُ لا يَثْنِيهِ شَيْءٌ عما يُرِيدُ، فهو غَشْمَشَمٌ (عن الأصمعي) ~ فإذا كان لا يَنْحَاشُ لِشَيْءٍ، فهو أَيَّهُمٌ، (عن الليث).

٣٦ - فصل

في ترتيب الشجاعة

(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، وروي

نحو ذلك عن سلمة^(١)، عن الفراء)

رَجُلٌ شَجَاعٌ ~ ثم بَطْلٌ ~ ثم صِمَّةٌ ~ ثم بُهْمَةٌ ~ ثم ذَمِيرٌ ~ ثم جِلْسٌ
وَحَلْبِسٌ ~ ثم أَهْيَسُ^(٢) أَلْيَسُ ~ ثم نِكْلٌ ~ ثم نَهْيَكٌ وَمِحْرَبٌ ~ ثم غَشْمَشَمٌ
وَأَيَّهُمٌ.

٣٧ - فصل

في مثله

(عن غيرهم)

شَجَاعٌ ~ ثم بَطْلٌ ~ ثم صِمَّةٌ ~ ثم بُهْمَةٌ ~ ثم ذَمِيرٌ ~ وَنِكْلٌ، ثم نَهْيَكٌ
وَمِحْرَبٌ ~ ثم جِلْسٌ وَحَلْبِسٌ ~ ثم أَهْيَسُ أَلْيَسُ ~ ثم غَشْمَشَمٌ وَأَيَّهُمٌ.

٣٨ - فصل

في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها

رَجُلٌ جَبَانٌ وَهَيَّابَةٌ ~ ثم مَفْؤُودٌ، إِذَا كَانَ ضَعِيفَ الْفُؤَادِ ~ ثم وَرِعٌ ضَرِعٌ إِذَا
كَانَ ضَعِيفَ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ ~ ثم فَعْفَاعٌ ~ وَوَعْوَاعٌ وَهَاعٌ لَاعٌ، إِذَا زَادَ جُبْنَهُ وَضَعْفُهُ

(١) هو سلمة بن عاصم النحوي، من علماء الكوفة، ثقة في علمه له مؤلفات في تفسير القرآن وغريب الحديث، توفي سنة ٣١٠ هـ.

(٢) الأهيس: هو الشجاع الجريء. والصلب الذي يدق كل شيء وكذا الأليس.

(عن المؤرِّج^(١)، والليث) ~ ثم مَنخوبٌ، ومُسْتَوْهَلٌ، إذا كان نِهايَةً في الجُبْنِ ~
ثمَّ هُوَهاةٌ وَهَجْهاجٌ، إذا كان نَفُوراً فَرُوراً (عن أبي عمرو) ~ ثمَّ رِغْدِيْدَةٌ
وَرِغْشِيْشَةٌ، إذا كان يَرْتَعِدُ وَيَرْتَعِشُ جُبْناً ~ ثمَّ هِرْدَبَةٌ، إذا كان مُتَفَخَّحَ الجَوْفِ لا فَوَّادَ
لَهُ (عن أبي زيد وغيره).

(١) هو مؤرِّج بن عمرو السدوسي، عالم بالأنساب والعربية. وله مؤلفات في الأنساب، وهو من أصحاب الخليل وله شعر جميل توفي سنة ١٩٥ هـ.